من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب
مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعا وما اصابك من سيئة فمن نفسك اى ما اعطيتك الا على قدر قبولك
فالفيض الالهى واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير ومالك منه الا ما تقبله ذاتك فحجرت عليك هذا
الواسع وادخلتك فى الضيق فذلك القدر الذى حصل تدبيره فيك هو ربك الذى تعبده ولا تعرف الا هو وهذه
هى العلامة التى تحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهى فى الدنيا فى العموم على الغيب يعلمها كل انسان من
نفسه ولا يعلم انها هى ولهذا تقول العامة ان الله ما عودنى الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق يعطيك
على ما انت عليه ما انت معه وقد نبهتك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون
احد مع الله فان الله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق
لا غيره — فليس وراء هذا الكشف كشف ، ولا من بعد هذا الوصف وصف ، فسبحان الذى يبديه فيخفى و
شاهده به شرع وعرف ، فلا يصح التجريد عن التدبير لانك لو صح بطلت الربوبية وهى لا تبطل فالتجريد محال
فلا مستند للتجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان تكون على تدبير
فلا بد من جسم وروح دنيا وآخرة لكل دار بما يليق بها من النشات وتتنوع ارواحها بتنوعها صورة
الخلق والحق كما تقدم لنا فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فى الترجمة عن الحق — كن كيف شئت فانى كما تكون اكون ،
هكذا هو الامر فى عينه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندى بهت فكيف يطلب ان يرانى

— اذا كان ماعنده حاكم ، على فكيف بنا اذ تراه ، فليس يراه سوى عينه ، وهل ثم عين تراه سواه ،
بغالطنا بوجود السوى ، وعين السوى هو عين الاله ، فاما كنا لم يزل قايما ، وجودا وفقدا بنا فى حماه ،
فلسنا سواه ولا نحن هو ، فعين ضلالتنا من هداه ، قال الله تعالى فبهت الذى كفر وهذا كفر وما كان الا
المشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك
الجناب فات بها من المغرب وهذا فى الحقيقة لو اتى بها اى لو شرقت من الغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من
المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه حيث كان الشروق لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل
فى نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما
جاء به ابرهيم الخليل عليه السلم فاظلم عليه الامر وتخبط فى نفسه فظهرت حجة ابرهيم عليه السلم عليه اما م

الحاضرين

الحاضرين وانما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربى الذى يحيى ويميت فستر
فسمى كافرا فقال انا احيى واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه
ولم يكن مراد الخليل الا فهمه نمروذ فعدل ابرهيم الى ما هو اخفى فى نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الحاضرين
فجاء بالمسئلة الثانية فبهت الذى كفر فى امر ابرهيم كيف عدل الى ما هو اخفى فى نفس الامر وابعد لاقامة الحجة
عليه عند قومه فكان بهته فى هذا الامر المعجز الذى اعمى بصاير الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح
الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته فى نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمروذ على ازالة ما حصل
فى قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اى ما وفقه حتى يومن لقوله عليه السلم فانه علم
بانه على الحق ولا يصح بهت الا فى تجلى ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتقر
به فيك ولا تنكر ما انت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك
فما ثم الا خلق وهو ما تراه وتشهده ولو فتشت على دقايق فقيرا انك فى كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك
وانه من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء
الميس مما عند الله دك جبل موسى فصعق وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عنده وهو ممن طلب
ان يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اى لا اطلب
رويتك على الوجه الذى كنت طلبتها اولا فانى قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المومنين بقولك لن ترانى
فانك ما قلت ذلك الا لى وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما ارادوا الايمان بقوله لن ترانى ما صحت
الاولية فان المومنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من امن بعد البهت او الصعق فقد امن على بصيرة
فهو صاحب علم فى ايمان وهو عزيز الوجود فى عباد الله وقليل فى اهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما
انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المومن فى حال علمه بما هو به مومن لا بما كان به مومنا فيقال
فيه مومن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة ليس عبدى من تعبد عبدى

— العبد من لا عبد له ،
سبحانه ما اكمله ، قد جمع الله له ، كل وجود امثله ، متشبها ومحكما ، مجمله مفصله ، سواه اذ عدله ،
وبعد هذا فضله ، بكل عين اشهده ، بكل علم فضله ، فانما انا به ، فى كل احوالى وله ، حزنا الكمال كله ،
هو وانا ولكل له ، قال الله تعا قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه

Copyright © King Saud University